

بحار الأنوار

[471] كحلم النائم، ومجرى السراب، لم يحصل منه عند انقضائه إلا على تبعة حساب ومكابدة خلود العذاب. أما علمتم أنه انتقل من الفاني إلى الباقي الذي لا يبيد، وأنه محاسب على النقيير والقطمير، وملاق حزنا عظيما، وخوفا، شديدا، وصائر إلى إعوارج جهنم المملوءة ظلمة وحريقا، ومكابد هناك عسرا وضيقا، فما تغيطون المسكين على قليل ما نال من دنياه في جنب عظيم ما نال من تبعته وأذاه في دار دائمة خالدة غير فانية ولا بائدة أيها الائمة الخطاة الظلمة لا تظن أنكم غير مطلوبين أو غير محاسبين ومعاقبين على ما ارتكبتم من المآثم، وآتيتم من العطاء، وفعلتم من الظلم، وسننتم من الفساد فان جميع آنامكم وسيئاتكم مكتوب بين يدي الديان، ومحفوظ عليكم وغير منسى ولا متروك، وأنتم مدينون، وعلى ما آتيتم معاقبون وديانكم عالم بالسرائر، عارف بالضمائر، لا يخفى عليه خافية، ولا تقى من سخطه وافية، وهو الفتح الفعال العليم. الصحيفة الثامنة والعشرون صحيفة القرون يا اخنوخ ! قل للناس أتقدرون أن لا لم يخلق سواكم، أو ليس له عالم ما عداكم ؟ لقد خلت قبلكم قرون، وبادت قبائل وبطون، فما نقصوا إلا سلطانه. الصحيفة التاسعة والعشرون صحيفة العياذ عذبا من الاسقام والعلل، من الدفع والخلل، من الزيف في الدين ومن التهالك في الهوى ومن الشيطان الطاغي، والسلطان الباغي، والدين المجحف والغريم الملحف، واغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء، وإن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها، ونق من الدغل طريقها، وشك (1) بها من السفلى إلى العلو، ومن الموت إلى الحياة، واتعب تسترح، واتجر مع الغنى الوفي تريح، واستهن تملك الدنيا زخرفها التي تسرع إلى الزوال، وهي بعرض الانتقال، ولا تفه بغناها المؤدي إلى الفقر، وعماراتها الصائرة إلى القفر، واستخف بالانساب الولادية والاسباب الدنيوية، التي تنقطع في الآخرة ولا تثبت، ولا تتصرم في المعاد ولا

(1) شك بها: أي اخرجها.